المقدم الطيار حسين عويضة

الطيران ودوره في حرب ١٩٦٧

الضربة الجوية الاجهاضية الخاطفة

في اعقاب سلسلة من الاشتباكات المسلحة على خطوط الهدنة السورية - الاسرائيلية والاردنية - الاسرائيلية على مدى الاعوام ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٦، وازدياد النشاط الفدائي عبر هذين الخطين، وقيام اسرائيل بغارات عسكرية انتقامية عبرهما، وقيام جراراتها بمحاولات متكررة لحرث الاراضي الواقعة في المناطق المنزوعة السلاح على الحدود مع سوريا، ورد السوريين باطلاق النيران على هذه الجرارات وتوجيه نيران مدفعيتهم الثقيلة بعيدة المدى الى المستعمرات في المناطق الشمالية المحاذية، وفي اعقاب فشل الدبابات وبطاريات المدفعية الاسرائيلية في ردع السوريين في الجبهة الشمالية واسكات مصادر نيرانهم واضطرار الفريقين الى حشد قواتهما على الحدود باعداد كبيرة، وبلوغ التوتر على هذه الجبهة ذروته، دفعت القيادة الجوية الاسرائيلية، لاول مرة، في ١٤/٧/١٩٦٦، سلاحها الجوي على الجبهة السورية، للعمل ضد مواقع السوريين، وهو الاجراء الاول الذي تتخذه هذه القيادة منذ ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٤. فقد هاجمت طائرات اسرائيلية من طراز «فوتور» و«مستير» و«سوبر مستير»، تحميها طائرات «الميراج ٣ سي»، مواقع المدفعية السورية في بانياس وتل الاحمر وتل العزيزات [١] تلك التي كانت توجه نيرانها الى مستعمرتي «دان» و«شعارياشوف». ومن جهة اخرى، هاجمت اربع طائرات اسرائيلية من طراز «مستير - ٤ أ»، تحميها طائرات «الميراج ٣ سي»، في صبيحة اليوم المذكور ايضا، مواقع العمل السورية في المشروع العربي لاستثمار مياه نهر الاردن، وقامت بضرب المعدات الهندسية المدنية التي تعمل في مشروع التحويل. وعلى الفور، تصدت لها اربع طائرات سورية من طراز «ميغ - ٢١»، فدارت معركة جوية فوق بحيرة طبريا استمرت ٣ دقائق، تم فيها اسقاط طائرة اسرائيلية من طراز «مستير - ٤ أ»، وخسر السوريون طائرة واحدة [٢]. وكانت المرة الاولى التي يصدر فيها الامر للطائرات الاسرائيلية، منذ حرب عام ١٩٥٦، بعدم احترام الحدود ومهاجمة اهداف فيما وراء الحدود الدولية للدول المجاورة. وفي ٥ آب ١٩٦٦، قامت طائرات اسرائيلية من طراز «ميراج ٣ إي» بهجمات استهدفت مواقع المدفعية السورية في «مسعدة»، فتصدت لها طائرات «الميغ ٢١» السورية ودارت فوق بحيرة طبريا معركة جوية اسفرت عن اسقاط طائرة سورية من طراز